

الضعف والرتابة والنمطية في البرامج التلفازية

إن الأحداث التي مرت بها بلادنا من تفجيرات وقتل ساهم الإعلام في الحديث عن هذا الحدث بما يمليه عليه الحس الوطني، وذلك كلُّ على حسب ما يملكه من مقومات. والسؤال هنا: هل أدت وسائل الإعلام دورها المناط بها في مثل هذه الأزمات؟ سيكون الجواب على ذلك من خلال عدة محاور، وسأبدأ في هذا المقال بال محور الأول والذي يتعلق بالتلفاز، ومدى مشاركته في إيجاد الحس الإسلامي الوطني لدى أبناء هذا البلد.

إن المعاناة التي يواجهها التلفاز تتلخص في مذيع أو بالأحرى أنصاف مذيعين لا يملكون من مقومات المذيع إلا اسمه!!! وهؤلاء المسمون مذيعين مجازاً هم يدعون في البرامج التي يقدمونها أنهم هم أهل البلد وهم أهل الغيرة على هذا الوطن، ويتم ذلك بطريقة استجدائية هزيلة غير مقنعة.

فهل البرامج التي تقدم في الصباح والمساء وبنمط روتيني ممل ستوجد المواطن المسلم أو المواطنة المسلمة الصالحة الناصحة المحبة لهذا البلد التي عاش فيها الآباء والأجداد، والأبناء والبنات؟

في اعتقادي الشخصي أنها على العكس من ذلك، فهذا المذيع الممل وذلك المذيع الأكاديمي المتكلف يسرون جنباً إلى جنب في الضعف عند الحوار، بل وسوء الإعداد للبرامج التي يقدمونها، وهما يشتركان معاً في التفلسف والتعالم والحديث بطريقة تُشعر المشاهد بأنه يرى مجموعة من الآلات التي لا تتحرك إلا بجهاز تحكم عن بعد، وبتوجيه واضح من المسؤول الإعلامي عن القناة التابع لها، والذي يبقى متفرجاً على هذه المهزلة الإعلامية والتي تشاهد مع الأسف في كثير من الدول العربية والأجنبية.

إن وزارة الثقافة والإعلام تعيش في هذه المرحلة الحرجة بعيدة كل البعد عن احترام المشاهد، فهي تعلن الطوارئ عند حدوث كارثة أو انفجار في هذا البلد الآمن وتقدم البرامج المتشابهة والمكررة وبمجهودات فردية مهلهلة عن الحدث، ثم لاتلبث أن تعود إلى برامجها السمجة المملة بعد مرور أيام على ذلك الحدث الجلل، فهل حب الوطن لا يكون

إلا في تلك البرامج النمطية الرتيبة، وأين دور وزارة الثقافة والإعلام وخاصة التلفاز في المشاركة في إيجاد الوطنية الإسلامية الحقّة لدى أبناء هذا البلد؟.

إن على المسؤولين في التلفاز أن يضعوا البرامج المقننة والمرتبة والمعدة إعداداً جيداً حتى تؤتي ثمارها المرجوة، كما أنه يجب أن توكل هذه البرامج للمتخصصين، كل في تخصصه الذي بيدع فيه، فقد مل المشاهد من رؤية ذلك المذيع الذي يقدم برامج المسابقات ثم يتحول إلى البرامج الدينية وأخيراً يتجه للقضايا السياسية!!! وقس على ذلك أكثر مذيعي القنوات عندنا!!!.

إن المواطنة ليست سلعة يزايد عليها مذيع لا يملك أدنى مقومات المذيع، ولا أكاديمي فاشل!!!، إن المواطنة الحقّة هم يحمله كل غيور مسلح بسلاح العلم والتخصص، وتتطلب هذه المواطنة أن نكون على قدر المسؤولية التي نتولاها، ولا تكون كلاماً نبثه بطريقة مكررة كل يوم على مسامع المشاهدين.

إنني أطلب وزير الثقافة والإعلام في هذا المنبر أن يعيد النظر في كل ما يقدم من برامج، بل وأطالبه أن يعيد النظر في المؤهلات التي على ضوئها تم اختيار المذيعين، بل وأطلب بأن يكون معدي البرامج من الكفاءات المشهود لها بحب هذا الوطن والحرص على الرفع من مستوى المواطنة لدى المشاهدين.

إن هذا الوطن الذي احتضن الجميع، يطالبهم في هذا الوقت العصيب أن يبادروا جميعاً في المشاركة في إضفاء حب الوطن والعمل على المحافظة عليه عن طريق الأمور التالية:

١ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولي على هذا الأمر بعض الملاحظات، فمما لاشك فيه أن النهي عن المنكر مفعّل إلى حد كبير عن طريق الغيورين في جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن أين الأمر بالمعروف!!! فالأمر بالمعروف غير مفعّل في هذا الوقت، ولست احمل جهة دون أخرى بذلك، فالتعليم له دور، ووسائل الإعلام لها دور، والمسجد له دور، والحاكم له دور، والمحكوم له دور، والرجل له دور والمرأة لها دور وهكذا الجميع.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل تقدم البرامج المحافظة والتي تكون عوناً للمشاهد لعمل الخير، وكم تمثل مثل هذه البرامج إن وجدت!!!.

أين البرامج الدينية الجاذبة؟

فما يقدم من برامج فهي في الغالب تقدم بطريقة مملة لا يتابعها المشاهد نظراً لرتابة الأسلوب الذي عليه المذيع ومن يصاحبه من متحدث، وأين الخطاب الديني الذي تهتز له النفوس؟ بل أين الخطاب الديني الذي تطمئن له النفوس؟.

أين البرامج التي تنمي الحس الأمني لدى المواطن؟

لقد اغفل التلفاز تلك الرسائل الأمنية المباشرة وغير المباشرة التي تؤدي في نهاية المطاف إلى إيجاد المواطن المسلم المحب لهذا البلد الذي يعيش فيه، وأين دور القطاعات الأمنية في الإسهام في هذا الجانب؟.

أين البرامج التعليمية الهادفة؟

فغالب ما يقدم من برامج تعليمية لاتتعدى البرامج التعليمية التي مضى عليها عشرات السنين، حتى أن الصورة أصبحت باهتة من كثرة تكرارها على المشاهد المغلوب على أمره.

أين البرامج الثقافية النافعة؟

فأكثر ما يقدم عبارة مسابقات لاتخرج عن الفن والرياضة!!!

أين البرامج السياسية المدافعة عن سياسة هذا البلد؟

فما يقدم من برامج سياسية لاترتقي إلى ذلك النوع الذي يقدم في القنوات الأخرى، فعندنا خوف ورهبة من التحدث بانتمائنا لديننا وعقيدتنا، بل ونظهر السكينة والسلم والضعف أمام خصومنا، حتى تجرأ علينا الضعيف والنطيحة وما أكل السبع، فما أقدم عليه الرئيس القذافي من مؤامرة دنيئة تجاه الأمير عبدالله، لم تحدث إلا بسبب الضعف الذي يبرزه التلفاز لشخصية المملكة وسياستها الخارجية.

أين البرامج المخصصة للأطفال والشباب المناسبة؟

إن البرامج الموجهة للأطفال هي مزيج من الهزل والاستخفاف والتهريج.

أخيراً: إنها صيحة نذير موجهة إلى وزارة الثقافة والإعلام وبالتحديد إلى التلفاز، فعليهم جميعاً أن يعيدوا النظر فيما يقدمونه، فما نشاهده اليوم مع الأسف الشديد هو

عبارة عن برامج مملّة، رتيبة، مكررة، ضعيفة، وتُختتم بمذيع ومحاور وضيوف لا يملكون مقومات الإعلامى الجاد والناصح.

إن المطالب تتكالب على وزارة الثقافة والإعلام وخاصة جهاز التلفاز في هذه الفترة العصيبة، والتي اجزم في النهاية أنّها لم تقم بدورها المناط بها، بل ولم تستطع أن تؤدي الدور المتوقع منها بالرغم من الدعم المتواصل من قادة هذه البلاد، والذين لم يدخروا وسعاً في دعمها مادياً ومعنوياً.

هذا وسيكون لي وقفة أخرى مع محور آخر إن شاء الله و في مقال آخر.
والله من وراء القصد.

وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتبه / د. فهد بن عبدالعزيز أبانمي